

العلاقات الإسلامية الصينية في القرنين الأول والثاني الهجري

قسم التاريخ - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية

أ. عثمان أحمد يحيى المفضلي الزهراني

مستخلص:

في عصر الخلافة الراشدة وأثناء تولي الخليفة الراشد عثمان ابن عفان رضي الله عنه ظهرت بعض الأخبار التي تذكر وجود سفارات ولقاءات في هذا العصر بين المسلمين وامبراطور الصين، وقبل نهاية القرن الأول الهجري استطاع الفاتحون المسلمون بقيادة قتيبة بن مسلم الباهلي الوصول إلى تخوم الصين مما دعى امبراطورها إلى عقد تحالفات ومفاوضات مع القوات الإسلامية للحفاظ على حدود دولته . ولقد كان لإنتقال السلطة من الأمويين إلى العباسيين دوراً كبيراً في ظهور أطماع امبراطور الصين وسعيه للقضاء على القوى الإسلامية، وفي النهاية وقعت أعظم معارك هذه الفترة بين المسلمين والصين انتهت بانتصار حاسم للمسلمين في موقعة نهر طلاس والتي أعادت للدولة الإسلامية هيبتها وقوتها. وتهدف الدراسة إلى لقاء الضوء على هذه الفترة، وإيضاح ما خفي منها، ومدى ما حققه المسلمون من نشر للدعوة الإسلامية في الصين وفتح لبعض المناطق بها، وكشف غموض هذه الفترة من التاريخ الإسلامي . تتبع أهمية الدراسة من كونها تلقي الضوء على فترة القرنين الأول والثاني الهجريين والعلاقات الإسلامية الصينية والتي يحيط بها الغموض في التاريخ الإسلامي خاصة وأن الكثيرين من المؤرخين المسلمين لم يعيروها الاهتمام اللازم . بالإضافة إلى توثيق هذه الفترة، وإيضاح ما حدث بها ومدى استفادة العالم عامة، والعالمين الإسلامي والصيني خاصة من هذه العلاقات في هذه الفترة . وقد اتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي . أهم النتائج : تسعى الدراسة إلى إيضاح أهم نتائج معركة (طلاس) والتي مُنيت فيها الصين بهزيمة كبيرة وتم أسر أعداد كبيرة من الصينيين سواء من الجنود أو الحرفيين الذين ساعدوا في نشر الكثير من الحرف والعلوم الصينية ومن أهمها صناعة الورق والخزف والحريز وغيرها من الصناعات والعلوم التي أضاف لها المسلمون الكثير من التغيرات ونقلوا أسرارها إلى العالم، ولم تعد هذه الصناعات وبخاصة الورق حكراً على الصينيين، وهو ما ساعد في انتشار العلوم وتطورها وبخاصة في الدولة العباسية في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور ومن بعده من خلفاء العباسيين، وهو ما يعد أحد أهم أسباب انتشار الحضارة والثقافة الإسلامية في هذا العصر وعبورها إلى أوروبا . التوصيات : توصي الدراسة بتعميق البحث حول هذه العلاقات ودراستها من وجهتي النظر الإسلامية والصينية من خلال مراجعة وثائق هذه الفترة وبخاصة الوثائق الصينية .

الكلمات المفتاحية : العلاقات - الصينية - الإسلامية - القرنين - الأول والثاني

Chinese Islamic relations

In the first and second centuries AH

Othman Ahmad Yahya Alzahrani

Abstract:

In the era of the Rightly Guided Caliphate and during the reign of the Rightly Guided Caliph Othman Ibn Affan, may God be pleased with him, some news appeared that mentioned the existence of embassies and meetings in this era between Muslims and the Emperor of China, and before the end of the first century AH, the Muslim conquerors, led by Qutayba bin Muslim Al-Bahili, managed to reach the borders of China, which called its emperor To conclude alliances and negotiations with the Islamic forces to preserve the borders of his state. The transfer of power from the Umayyads to the Abbasids had a major role in the emergence of the ambitions of the Emperor of China and his quest to eliminate the Islamic forces, and in the end the greatest battles of this period took place between Muslims and China, which ended with a decisive victory for the Muslims in the Battle of Talas River, which restored the Islamic state's prestige and strength. The study aims to shed light on this period, and clarify what is hidden from it, and the extent to which Muslims have achieved in spreading the Islamic call in China and opening up some areas there, and revealing the ambiguity of this period of Islamic history. The importance of the study stems from the fact that it sheds light on the period of the first and second centuries AH and the Islamic-Chinese relations, which are surrounded by ambiguity in Islamic history, especially since many Muslim historians did not pay due attention to it. In addition to documenting this period, and clarifying what happened in it and the extent to which the world in general, and the Islamic and Chinese worlds in particular, benefited from these relations in this period. The study followed the inductive method. The most important results: The study seeks to clarify the most important results of the Battle of (Talas), in which China suffered a great defeat, and large numbers of Chinese were captured, whether soldiers

or artisans, who helped spread many Chinese crafts and sciences, the most important of which is the manufacture of paper, porcelain, silk, and other industries and sciences. Muslims added many changes to it and transferred its secrets to the world, and these industries, especially paper, were no longer monopolized by the Chinese, which helped in the spread of science and its development, especially in the Abbasid state during the reign of Caliph Abu Jaafar al-Mansur and after him from the Abbasid caliphs, which is one of the most important reasons The spread of Islamic civilization and culture in this era and its crossing to Europe. Recommendations: The study recommends deepening the research on these relations and studying them from the Islamic and Chinese points of view by reviewing the documents of this period, especially the Chinese documents.

Keywords: relations - Chinese - Islamic - two centuries - the first and second

المقدمة :

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن والاه إلى يوم الدين أما بعد .
لما أذن الله تعالى وانتصر دينه (الإسلام) وانتشر على يد صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين رضي الله عنهم ، استطاعت جيوش المسلمين الوصول إلى أطراف المعمورة المعروفة في ذلك الوقت في الهند والصين وأوروبا وأفريقيا وغيرها من المناطق المأهولة . ولما كانت الصين أحد المناطق المعروفة في ذلك العصر وكان يربطها بالعالم القديم سواء العرب أو العجم روابط تجارية واقتصادية مختلفة ، فقد وصل المسلمون الأوائل بدعواهم لنشر الإسلام في هذه الربوع وبخاصة في القرون الأولى للدعوة الإسلامية . وفي عملي هذا سوف أتناول فترة التواصل التجاري والدبلوماسي والفتوحات الإسلامية عن فترة قرنين من الزمان ، والبحث مكون من مقدمه وتمهيد وفصلين : الفصل الأول بعنوان التواصل بين المسلمين والصين في القرن الهجري الأول ، وهو مقسم لمبحثين المبحث الأول : موقع الصين الجغرافي ، و المبحث الثاني : بداية الفتوحات الإسلامية في الصين ، ثم الفصل الثاني وهو بعنوان التواصل بين المسلمين والصين في القرن الثاني الهجري ، وهو مقسم لمبحثين الأول يتناول علاقة الصين بالدولة الإسلامية ، أما المبحث الثاني : أثر الثقافات الإسلامية في الصين . وقد اعتمدت في عملي هذا على بعض المصادر ومنها كتاب تاريخ الأمم والملوك المعروف باسم تاريخ الطبري ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، و كتاب الأخبار الطوال ، للدينوري ، وكتاب العلاقات العربية الصينية: مسار الحوار الحضاري بين العرب والصين

في العصر الوسيط لمحسن فرجاني و كتاب توماس أرنولد، الدعوة إلى الإسلام، وغيرها من المراجع والدراسات التي تناولت هذه الفترة . ومن خلال عملي هذا سوف أقوم بعرض مبسط ومختصر لهذا الموضوع خلال الفترة الزمنية التاريخية المذكورة .

عرف العرب بوجود الصين وشعبها عن طريق التجارة ،ونظراً لبعدها المسافة فقد ضرب المثل بها حيث قائل قائلهم (اطلبوا العلم ولو في الصين) كناية عن بعدها وصعوبة الوصول إليها . في القرن السادس الميلادي ظهر الإسلام وملء نور البعثة المحمدية أرجاء الكون ، وقد حمل لوائه رجال كرام ، سعوا إلى نشره في شتى البقاع وبشتى الطرق الممكنة أما عن طريق الدعوة أو عن طريق الجهاد والفتوحات . وكانت بداية الاتصال في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه ، ثم تمثلت بعض الفتوحات في عهد بني أمية وغيرهم من خلفاء المسلمين و هو الأمر الذي ألقى الضوء عليه بطريقة مختصرة من خلال مقدمة وفصلين وخاتمة وقائمة مصادر . التواصل بين المسلمين والصين في القرن الهجري الأول .

موقع الصين الجغرافي :

الصين من أعرق وأقدم مناطق العالم القديم والحديث ، و قد بقيت محافظةً على خصوصيتها مما أضفى عليها نوعاً من الخصوصية، و تعدّ الصين أكبر دول العالم من حيث عدد السكان سواء كان ذلك قديماً أو حديثاً؛ إذ يبلغ عدد سكّانها ما يزيد على المليار وثلاثمائة ألف نسمة في مساحةٍ تقارب التسعة ملايين ونصف كم². تقع الصين في شرق قارة آسيا، وتملك حدوداً برية، و بحرية، فبالنسبة للحدود البرية؛ فمن جهة الشمال تحدّها جمهورية منغوليا،ومن جهة الشمال الشرقي تشترك في الحدود مع كل من كوريا الشمالية وروسيا، ومن الجنوب تحدّها نيبال، والهند،وميانمار، ولاوس،وبوتان،وفيتنام،ومن جهة الجنوب الغربي تحدّها الباكستان،أما عن غرب البلاد فتحدها كل من أفغانستان، وطاجيكستان، وقيرغيزستان، وكازاخستان. ⁽¹⁾ وتشترك في حدودها البحرية مع أربع دول؛ اليابان، وكوريا الجنوبية في بحر الصين الشرقي، والفلبين، وفيتنام في بحر الصين الجنوبي. ⁽²⁾ ومن الملاحظ أن الدول التي تحيط بالصين قد آتت ذكرها بأسمائها الحديثة ، والتي تم إطلاقها عليها في العصور الحديثة .

المناخ :

تشغل أراضي الصين ست مناطق مناخية وهي المنطقة المعتدلة الباردة، والمنطقة المعتدلة، والمنطقة المعتدلة الدافئة، والمنطقة شبه الاستوائية، المنطقة الحارة، والمنطقة الاستوائية. وتشغل المنطقة المعتدلة والمعتدلة الدافئة والاستوائية معظم أراضي الصين، فيعتدل الجو وتتضح الفصول الأربعة. ويبلغ معدل سقوط الأمطار ستمائة وتسعة وعشرين ملمتراً، والتساقط العام السنوي يتجاوز ستة آلاف مليار متر مكعب. تتأثر مناطق جنوبي الصين بشكل كبير بالرياح الموسمية الصيفية وتتساقط فيها أمطار غزيرة، ولا سيما المناطق الساحلية جنوب شرقي الصين حيث يبلغ معدل سقوط الأمطار سنوياً أكثر من ألف ملمتر. تقع مناطق شمال غربي الصين في قلب منطقة أورو- آسيا، حيث تتأثر بشكل بسيط بالرياح الموسمية وتتساقط فيها أمطار قليلة. ويقل

معدل التساقط السنوي عن مائتي مليمتر ما عدا بعض الجبال العالية. وبلدة رو تشيانغ داخل حوض تاليمو بشينجيانغ هي أجف مكان في الصين حيث يقل معدل سقوط الأمطار عن عشرة مليمترات سنوياً. وتناسب الحرارة في الصيف زراعة محاصيل مثل الأرز والقطن في الأراضي الواسعة جنوبي الصين. تتنوع التضاريس في الصين، حيث تحتل الجبال والهضاب والأحواض والسهول والتلال مساحات شاسعة، وتبدو مناظرها الطبيعية مختلفة. ويمكن أن نقسم كل التضاريس الصينية إلى ثلاث درجات. الدرجة الأولى هي المنطقة من دا شينغ آن لينغ شمالاً إلى شرقي سلسلة جبال تاي هانغ ووو شان وشوي فنغ جنوباً، ومعظم هذه المنطقة سهول وتلال يقل ارتفاعها عن سطح البحر بخمسمائة متر. وتقع السهول الثلاثة الصينية الكبرى وهي سهل دونغ باي وسهل هوا باي وسهل المجريين الأوسط والأسفل لنهر اليانغتسي، بالإضافة إلى أكبر تلال في الصين وهي تلال دونغ نان تقع جميعاً في هذه الدرجة. وتقع الدرجة الثانية إلى الغرب من هذه المنطقة ومعظمها هضاب وأحواض يصل ارتفاعها فوق سطح البحر إلى ما بين ألف وألفي متر. وتقع هضبة منغوليا الداخلية وهضبة هوانغ تو وهضبة يون قوي بالإضافة إلى الأحواض الأربعة الكبرى وهي حوض سيتشوان وحوض تاليمو وحوض تشونقار وحوض تشاي دا مو تقع كلها في هذه الدرجة. والدرجة الثالثة هي هضبة تشينغهاي- التبت التي تتشكل من هضاب منبسطة يبلغ ارتفاعها فوق سطح البحر أكثر من أربعة آلاف متر وسلسلة من جبال يبلغ ارتفاعها فوق سطح البحر بين خمسة آلاف وستة آلاف متر. (3)

بداية الصلات التجارية :

الصلات التجارية بين بلاد العرب والصين توطدت قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بفترة طويلة ، حيث كانت البضائع تصل من بلاد العرب إلى الصين ، ومن الصين إلى بلاد العرب وكانت هذه التجارة واسعة الانتشار ، وكانت مدينة سيراف الواقعة على الخليج الفارسي ، السوق الرئيسية للتجار الصينيين ، وذكرت التواريخ الصينية العرب في صفحاتها بداية من حكم أسرة دول تانج (618-907م) (4-294هـ) كما أشارت أيضاً إلى نشأة القوة الإسلامية وتحديث بإيجاز عن التعاليم الدينية للعقيدة الجديدة . (4)

مما سبق يتضح مدى اتساع حدود الصين سواء البحرية أو البرية ، وهو ما يؤدي إلى استحالة غزوها وبخاصة في العصور القديمة ، وهو ما استوجب على من يقوم بغزوها ، أن يكون ذا دراية عالية بالأمور العسكرية ، وكذلك بأمور السكان وكيفية السيطرة عليهم والتوغل في هذه الأراضي .

لذا كان يجب على القائد العسكري أن يؤسس قواعد امداد لقواته أولاً ومن ثم التجهيز للغزو وهو ما سوف نذكره .

بداية الفتوحات الإسلامية في الصين :

بدأت العلاقة بين الصين والمسلمين منذ بداية انتشار الإسلام حيث أرجع باحث صيني في مجال التاريخ والدراسات الصينية العربية بداية العلاقة المتبادلة بين العرب والصينيين إلى ما قبل

31 قرناً، مبيّناً أن أول عربي مسلم زار الصين كان في عهد الخليفة عثمان بن عفان⁽⁵⁾ - رضي الله عنه - عام 156م / 3هـ وأفاد الباحث الصيني سونج سيان الذي ولد عام 6491م أن مصادر وكتباً تاريخية صينية موثقة روت أن (73 رسولاً عربياً) أُرسلوا من قبل الخلفاء المسلمين إلى الصين في أزمنة مختلفة، ومنهم رسول الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك⁽⁶⁾ الذي زار مدينة (تشانغان الصينية) سنة (617م)، ورسول الخليفة العباسي هارون الرشيد⁽⁷⁾ الذي التقى الإمبراطور تانغ جين يوان خلال فترة حكمه للصين ما بين أعوام (687م - 908م).⁽⁸⁾ وقد دخل الإسلام إلى الصين على يد التجار الذين كانوا يسلكون الطريق البحري القديم، كما تشير بعض المصادر إلى علاقات سياسية تبادلوها مع المسلمين براً عن طريق بلاد فارس والتي تقترب حدودها من الصين، وقد استنجد كسرى بامبراطور الصين بعدما غزا المسلمين دولته وبدأت في الانهيار أمام الزحف الإسلامي، ولكن الإمبراطور تعذّر ببعد المسافة، ثم قام بإرسال سفيراً من عنده إلى خليفة المسلمين عثمان بن عفان رضي الله عنه - ليتبين مدى اتساع وقوة الدولة الجديدة التي نشأت في غرب بلاده، وقام أمير المؤمنين عثمان بن عفان بإكرامه وأرسل أحد قواد المسلمين ليرافق في عودته سنة 156م/3هـ تقريباً، وأكرم الإمبراطور الصيني أول سفير وفد إليه من المسلمين⁽⁹⁾.

بعد ذلك قام الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك⁽¹⁰⁾ بتولية أحد قواده المهمين وهو القائد قتيبة بن مسلم الباهلي⁽¹¹⁾ على خراسان⁽¹²⁾. فقام بعدة فتوحات هامة حيث عبر نهر سيحون أو ما يعرف ودخل إلى (بلاد ما وراء النهر)⁽¹³⁾ واستطاع تحقيق انتصارات كبيرة ففتح بخارى وسمرقند⁽¹⁴⁾ ومدناً أخرى وانشأ قاعدة عسكرية في البلاد المجاورة تمكنه من الغزو والرجوع إليها مرة أخرى، وضمان وصول الإمدادات إليه في أسرع وقت ممكن، وامتدت فتوحاته حتى وصلت إلى الحدود الشرقية للصين في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك، وأرسل رسلاً إلى الإمبراطور فصرهم ومعهم هدايا ثمينة، وقد ورد في هذا الأمر ما يشير إلى لجوء إمبراطور الصين إلى السلام والحيلة من أجل عدم الاصطدام بالقوة الإسلامية الكبيرة⁽¹⁵⁾.

معركة نهر طلاس :

استغل الصينيون الاضطرابات الداخلية في دولة الخلافة الأموية وخاصة بعد سقوطها في عام 231هـ، وحاولوا تغيير الواقع ومهاجمة الدولة الإسلامية، ولكنهم سعوا إلى حتفهم حيث حقق المسلمون انتصاراً تاريخياً في العام 157 م (331 هـ)، في السنة الثانية لقيام الدولة العباسية، على الصينيين في معركة طلس، والتي دارت على ضفاف نهر طلس Talas في تركستان. في زمن الإمبراطور الصيني زوان زونج من أسرة تانج Tang الذي كان عهده عصرًا ذهبيًا، وقد غيرت هذه المعركة التاريخ الصيني، وتاريخ وسط آسيا كله. حيث شجعت هزيمة الصين الكثير من الدول التابعة لها على الثورة. وتم إيقاف توسع الصين السياسي والعسكري والثقافي باتجاه الغرب. وانتشار الدين الإسلامي في أقاليم وسط آسيا، وتغلب ديانة التبت، حلفاء الدولة العباسية، وهي البوذية التبتية على الكونفوشية في منغوليا إلى الشمال. وحصول العرب على تقنية صناعة الورق المكتشفة حديثاً في الصين. بعدما وقع عدد من الأسرى في أيدي المسلمين بينهم عدد من عمال صناعة

الورق، ونقلوا هذه الصناعة إلى العالم الإسلامي، سمرقند أولاً ثم غرباً مروراً بالكوفة فدمشق فمصر ثم القيروان والأندلس ومنها إلى أوروبا خلال أقل من قرنين .

وكان الجيش الإسلامي الذي خاض المعركة قد إنطلق من خراسان من قبل أبي مسلم الخرساني⁽¹⁶⁾. وكان أبو مسلم قد عاد لتوه من العراق بعد أن قاد الخراسانيين المواليين للعباسيين في ثورتهم ضد حكم الأمويين.⁽¹⁷⁾ وقد حدثت الأزمة عندما نشب صراع بين مملكة فرغانة ومملكة الشاش، المتحالفة مع الدولة العباسية، فطلب ملك فرغانة مساعدة إمبراطور الصين. الذي أرسل جيشاً بقيادة Kao ، الذي كان ينتمي إلى العرق الكوري. قاد كاو جيشه حتى حاصر عاصمة الشاش Chach ، حيث عرض على ملكها إنسحاباً آمناً، ولكنه غدر به وقتله. على أثر ذلك تحرك أبو مسلم، حيث تشكل حلف من دولة التبت ودولة العباسيين الفتية وقوى تركية متفرقة تقطن آسيا الوسطى. إلتقى الجيشان على نهر طلس، الواقع في كيرغيزستان اليوم. جيش ولاية خراسان العباسية بقيادة زياد بن صالح، نائب والي خراسان ومعه جيش التبت وجيش الإمبراطورية الصينية بقيادة كاو الكوري ومعهم قوات متحالفة محلية. إستمر القتال لمدة أربعة أيام إنتهت بهزيمة الجيش الصيني وتمزيقه وأسر عدد كبير من الجنود. ولم ينجو من القتل والأسر إلا قلة قليلة كان كاو من بينهم. ومن أغرب ما حدث أن العرب لم يحاولوا التوغل في الأراضي الصينية ويستثمروا إنتصارهم. وهذا ما أثار ولا يزال يثير حيرة الباحثين التاريخيين لغاية يومنا هذا. حيث اهتم المؤرخين (الروس) والصينيين بهذه المعركة، وأظهروا إستغرابهم من هذا التصرف. ولكن المطلع على تاريخ الدولة العباسية يمكن أن يعزي ذلك إلى عدم إستقرار قواعد الدولة الجديدة، وإنشغال والي خراسان، أبي مسلم، بأولويات أخرى متعلقة بالخلافة والصراع عليها. ولكن الأغرب تجاهل المؤرخين المسلمين لهذا الحدث، فلم يعطه الطبري، مثلاً، أكثر من سطور قليلة، وسمى النهر الذي وقعت على ضفافه المعركة نهر طراز وقد توقف الزحف الصيني فعلاً، وانتشر الإسلام في أواسط آسيا، وأصبح إقليم سينكيانج مسلماً بكامله، ولكنه أخضع للصين، فيما بعد، كما أخضعت التبت. ودخل الإسلام الصين، وكان لهم وضعهم، حيث كانوا مسيطرين على التجارة الصينية، كما كانوا مقربين من الحكم لأكثر من ثمانية قرون.⁽¹⁸⁾

مما سبق يتضح أن العلاقات الإسلامية الصينية كانت تتأرجح بين الحلول الدبلوماسية والتجارية وأن الظهور الإسلامي الأول للمسلمين في الصين كان على يد التجار ، ثم تلا ذلك فتوحات قام بها الأمير قتيبة بن مسلم الباهلي هددت شرق الصين وهو ما دعا امبراطورها إلى عقد التحالفات مع المسلمين في ذلك الوقت . ولما حاول الصينيون بعد ذلك استغلال الاضطرابات القائمة في الدولة الإسلامية وتحولها من الحكم الأموي إلى الحكم العباسي ، وجهوا بجيش كبيرة فيما عرف بمعركة نهر طلاس والتي أنهت احلام الصينين ، ومكنت للمسلمين ليسيظروا على الكثير من الأمور داخل الصين نفسها من خلال العلاقات السياسية والاقتصادية التي قامت بين الدولتين بعد ذلك . كما مدت الدولة العباسية للصينيين يد العون والمساعدة بعد ذلك في عصر الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور وهو ما ستره .

التواصل بين المسلمين والصين في القرن الثاني الهجري: علاقة الصين بالدولة الإسلامية:

في بداية القرن الثاني الهجري بدأت تعود العلاقات الإسلامية الصينية مرة أخرى على هيئة اتصال بين الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك⁽¹⁹⁾ وبين الإمبراطور الصيني (هزاو تنسج) سرعان ما اكتسبت أهمية كبيرة في أواخر عهد هذا الإمبراطور حيث قام أحد الغاصبين للعرش بطرده، واضطر للتنحي عنه لابنه سوتسنج سنة 138هـ / 756م، ثم طلب النجدة من الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور⁽²⁰⁾ والذي أجاب طلبه وأرسل إليه قوة من الجيوش الإسلامية، نجح بمساعدتهم في استرجاع عاصمته سنيفو وهوننفو من أيدي الثوار، وفي نهاية الحرب لم ترجع هذه القوات الإسلامية إلى بلادها، وتزوجوا من مواطنات صينيات واستقروا في الصين، وتم تخصيص أراضي لهم ودوراً في مدن مختلفة مما ساعد على استقرارهم في الصين⁽²¹⁾

الإسلام في عهد دول تانج: شاع بين مسلمين الصين أن أول من دعا إلى الإسلام في بلادهم هو أحد أحوال النبي صلى الله عليه وسلم، وكان يوجد قبر مشهور في منطقة كنتن يعظمه المسلمون الصينيون، على الرغم من عدم وجود سند تاريخي لهذا الادعاء. ومما لا شك فيه أن ظهورها كان نتيجة لرغبتهم في أن يربطوا تاريخ الدين في بلادهم بعصر النبوة - والذي يعد مصدراً خصباً يسعى الجميع للانتساب إليه خاصة في المناطق النائية والبعيدة عن مراكز ظهور الإسلام في الجزيرة العربية والشام وغيرها. وقد أكدت العديد من الدلائل وجود مسلمين في الصين، وبالأخص في مناطق الموانئ كتجار ورحالة وغيرهم، في عهد دولة تانج، وقد ذكر مؤرخ صيني عن الفترة الممتدة من عام (713-742 م) / (94/124هـ) تقريباً، «إن برابرة الغرب دخلوا المملكة الوسطى جماعات، كالطوفان، جاءت من مسافة تبعد ألف فرسخ على الأقل، وأتت من أكثر من مائة مملكة، تحمل معها كتبها المقدسة كأنها الجزية، فأخذت هذه الكتب ووضعت في بهو القصر الإمبراطوري، خصص لترجمات الكتب المقدسة والكتب القانونية» وعلى هذا النحو انتشرت منذ ذلك الحين العقائد الدينية لتلك الأقطار المختلفة واخذ بها الناس في إمبراطورية تانج⁽²²⁾.

مما سبق يتضح أن الاتصال بين المسلمين والصين قد ابتداء منذ بداية عصر الفتوحات وفي عهد الخلافة الراشدة وبخاصة في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه، وبخاصة عندما استنجد الفرس بإمبراطور الصين لحمايتهم من الغزو الإسلامي الذي اكتسح بلادهم في بداية النصف الأول من القرن الأول الهجري، وقد ظلت الأمور هادئة لفترة طويلة بين المسلمين والصين وتعتمد على الاتصال التجاري فقط، ثم ما لبثت أن عادت الأمور إلى المواجهات العسكرية على يد الأمير قتيبة بن مسلم الباهلي في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك والذي استطاع أن يطرق بقواته أبواب الصين من الناحية الشرقية بعدما، فتح العديد من البلاد في مناطق ما وراء النهر مثل بخار وسمرقند وكاشغر وغيرها وحولها إلى عواصم إسلامية. ومما لا شك فيه أن كل هذه الأمور قد أثر على الصين بشكل أو بآخر وهو ما وضح له أثره في الثقافة الصينية، وهو ما سوف نتناوله باختصار في الصفحات القادمة.

الأثار الثقافية للاتصال بين المسلمين والصينيين:

مما لا شك فيه أنه لا بد من وجود أثار للثقافات الإسلامية في المجتمع الصيني بطريقة أو بأخرى ، وبالرغم من تلك الحروب فقد تكونت العلاقات السياسية بين الأمتين الكبيرتين، وتورد رواية شاذة أن العلاقات السياسية بدأت منذ عصر الخلافة الراشدة بسفارة على رأسها سعد بن أبي وقاص في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه ⁽²³⁾. ثم تبدأ معلومات غائمة عن العلاقات السياسية والسفارات في زمن الأمويين لكنها شذرات غامضة ونادرة، بينما يأتي الوضوح والتفصيل في زمن الخلافة العباسية، حيث نقلت العديد من الروايات أنباء سفارات بين البلاطين أوصلها بعض الباحثين إلى خمسة عشر سفارة، منها سفارة لأبي جعفر المنصور حملت هدايا نفيسة من بينها ثلاثون من الجياد العربية ⁽²⁴⁾. و قد سجلت التواريخ الصينية عدة سفارات عربية إلى البلاط الصيني، مرسله من أمير المؤمنين (خان المؤمنين = Han- Mi Mo- Mini) أبي العباس (A- bu- lo- ba) وأبي جعفر المنصور (A- Pu Ch'a- fo) وهارون الرشيد (A- Lun) ⁽²⁵⁾. وبالرغم من أن الدولة العباسية في افتتاح أمرها واجهت الصين في معركة طالس إلا أن ملك الصين استغاث -بعدها بزمان قصير- بالدولة العباسية ضد تمرد عليه سيطر على بعض العاصمة، فأرسل إليه المسلمون أربعة آلاف جندي استطاع بهم القضاء على التمرد، وبقي أولئك الجنود في الصين ⁽²⁶⁾.

وبالعموم، فقد تكونت صورة مهيبة للمسلمين لدى ملوك الصين، فقد كانوا يرون أن الدنيا لأربعة ملوك أعظمهم ملك العرب الذي يُجمعون أنه «أكثرهم مالا وأبهاهم جمالا وأنه ملك الدين الكبير الذي ليس فوقه شيء»، ثم ملك الصين، ثم ملك الروم، ثم ملك الهند، وبقية ملوك الأرض تبع لهم. ⁽²⁷⁾ لقد كان من أهم نتائج معركة نهر (طالس) أسر العديد من الصينيين سواء من الجنود أو الحرفيين والعلماء وغيرهم من الفئات الذين حُمِلوا إلى الكوفة، وظلوا بها أحد عشر عاما، علموا فيها المسلمين كثيرا من الصناعات، وقد ذكر الأسير الصيني (دو هوان) أنهم علموا المسلمين المنسوجات الحريرية وصناعة الورق والنقش على الذهب وعلى الخزف الصيني. وكان الخليفة العباسي معجبا بالمصنوعات الصينية فوجّه الصُّنَّاع إلى تقليدها، فتعلموا طلاء الأواني بعجينة بيضاء مزخرفة تشبه الخزف الصيني، وهو ما مكَّنهم من صناعة مواد عازلة استفادوا منها في صناعة الأدوية، وفي تصديرها إلى مناطق بعيدة وصلت حتى هولندا ولندن، حيث اكتشف في لندن ثمان جرار آتية من دمشق ⁽²⁸⁾. وبالطبع لم يكن أولئك الأسرى أول اتصال علمي بالصين، فالنهضة العلمية التي بزغت منذ العصر الأموي وازدهرت في العصر العباسي بلغت شمسها الصين بطرق متعددة، إذ حضرت الصين في التراث العلمي الإسلامي على تنوع مجالاته: فنجد للصين حضورا في كتب الأدب والشعر والجغرافيا والتاريخ والأديان والمثل والنحل والفلسفة والرحلات والسياسة (أدب الملوك) وطبقات الأمم، بل وفي كتب النبات التي تستكشف عالم النبات وأدويته ومنابته وكتب الحيوان التي تبحث أنواعه وتوزعها وطرائق معيشته وطباعه. ويبدو طبيعيا لأمة تجاور الصين أن تفيد من تراثها، فلقد « كان العلم يثب على قدميه وثبا في كل موضع وطنته قدم الفاتح العربي» ⁽¹⁾²⁹. كما عمل البحث العلمي الإسلامي في انطلاوقته على تتبع أبواب العلوم وفتح أسرار المجهول،

فكثيراً ما وجد نفسه في الصين، فقدم عنها معلومات لم تكن معروفة. وقد نقل المسلمون عن الصين إلى سائر العالم صناعة الورق، وأصلها من أسرى صينيين بسمرقند⁽³⁰⁾، وكانت قفزة كبرى في الحركة العلمية، فبه تخطى المسلمون ثم غيرهم عن ورق البردي للكتابة، حيث أمر أبو جعفر المنصور باستبدال الورق به⁽³¹⁾. وكان من بين الأسرى خبير صناعة الكاغد (الورق) دو يوهان الذي بقي أسيراً إلى عام 267م. في مذكرات «جينغكسينغ» (يوميات رحلة)، كان دو يوهان أول صيني يقدم وصفاً مبكراً لدار الإسلام التي أطلق عليها اسم «داشي فا» أي «دار شريعة العرب»، و«داشي» هي مفردة دخيلة على اللغة الصينية وردت من فارسية الطاجيك، يقول في وصفه: «هم لا يتناولون في مأكلمهم لحوم الخنزير والكلب والحمار والخيول، ولا يعبدون الملوك ولا السادة، ولا يعتقدون في القوى الخارقة، ولا يقدمون الأضاحي إلا لله. وبحسب عوائدهم، اليوم السابع هو يوم عيد، وبالتالي لا يتعاطون فيه التجارة». وفي أواخر القرن الثامن الميلادي توطدت العلاقات التجارية مع الصين، خصوصاً إبان فترة الخلافة العباسية، وعلى خلاف الأمويين أولى العباسيون التبادل التجاري أهمية، حيث تنامت حركة التجارة باتجاه بحر الصين الجنوبي، لجلب الحرير والتوابل والفخار نحو مدينة السلام بغداد، المعروفة في «يوميات تانغ» باسم «فودا». ولعل من الآثار الهامة للمسلمين في الثقافة الصينية تعريفها بمحرمات المسلمين والتي رسخت في أذهانهم على مر العصور حتى أنه كان من ضمن الوصايا الهامة تلك التي أوردتها صحيفة «شانغيانغ» اليومية، بتاريخ الخامس من أغسطس 949، كوصايا للجيش الأحمر الصيني المتأهب لدخول الشمال الغربي المأهول بأغلبية صينية مسلمة: «راعوا حرمة المساجد وحيّوا القائمين عليها. لا تدخلوا مصليات المسلمين بغلظة ولا تكتبوا شعارات فيها أو ترفعوا صوتاً على جدرانها. وإذا ما استضافكم مسلمون في مساكنهم لا تتناولوا عندهم لحوم الخنزير أو البغال أو الخيل. واتركوا بينكم وبين بناتهم مسافة ولا تدخلوا بيت امرأة متزوجة. وإذا صادف أن مررتم أثناء أداء المسلمين صلواتهم فلا تثيروا شغباً. وحين تدخلوا بيت مسلم لا تحتسوا الخمر ولا تشربوا السجائر»⁽³²⁾.

مما سبق يتضح مدى أثر الثقافة الصينية في العالم الإسلامي ومدى استفادة علماء المسلمين وحرفيهم من الصناعات القائمة في الصين ونشرها في العالم بعد أن كانت حكراً على الصين فقط. فنفعت بذلك مجالات البحث العلمي خاصة في مجال التدوين، والتخزين والتعبئة والتصدير والغزل والنسيج وغيرها من المجالات القائمة في ذلك العصر.

الخاتمة :

بدأت العلاقات الإسلامية الصينية بدايات مبكرة، وكان أبرزها في عصر الخلافة الراشدة أثناء تولي الخليفة الراشد عثمان ابن عفان وظهرت بعض الأخبار التي تذكر وجود سفارات ولقاءات في هذا العصر، وقبل نهاية القرن الأول الهجري استطاع الفاتحون المسلمون بقيادة قتيبة بن مسلم الباهلي الوصول إلى تخوم الصين مما دعا امبراطور الصين لعقد تحالفات ومفاوضات مع القوات الإسلامية تجنباً للسليل الجارف لهذه القوات وحفاظاً على حدود دولته، وكان للأحداث التي مرت بها الدولة الإسلامية في هذه الفترة وانتقال السلطة من الأمويين إلى العباسيين دوراً في إيقاف هذه

الفتوحات ، حتى وقعت أعظم معارك هذه الفترة بين المسلمين والصين انتهت بانتصار حاسم للمسلمين في موقعة نهر طلاس والتي أعادت للدولة الإسلامية هيبتها وقوتها ، وتم فيها أسر أعداد كبيرة من الجنود والحرفيين الصينيين الذي ساعدوا في نشر الكثير من الحرف والعلوم الصينية ومن أهمها صناعة الورق والخزف والحريز وغيرها من الصناعات والعلوم التي أضاف لها المسلمون الكثير من التغييرات ونقلوا أسرارها إلى العالم، ولم تعد هذه الصناعات وبخاصة الورق حكراً على الصينين ، وهو ما ساعد في انتشار العلوم وتطورها وبخاصة في الدولة العباسية في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور وغيره من خلفاء العباسيين .

أهم النتائج :

- قِدم العلاقات الإسلامية الصينية .
- استطاعت القوات الإسلامية الوصول إلى تخوم الصين منذ فجر الفتوحات وضم العديد من المناطق إليها .
- أن القوات الإسلامية استطاعت هزيمة القوات الصينية والسيطرة على مناطق جديدة بعد معركة طلاس في بداية القرن الثاني الهجري.
- استفادت الدولة الإسلامية من اتصالها بالصين خاصة بعد معركة طلاس وتمكنها من نقل تكنولوجيا صناعة الورق من الصين إلى دولة الخلافة ومنها إلى أوروبا .

التوصيات :

- تكثيف الجهود في البحث عن العلاقات الصينية الإسلامية .
- مراجعة وترجمة المراجع الصينية القديمة للوصول إلى عمق العلاقات الصينية الإسلامية.
- وإثراء المكتبة العربية بكل ما هو جديد في هذا الموضوع .

الهوامش:

- (1) شوي قوانغ . جغرافيا الصين ، ت، محمد أبو جراد ، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية ، دار النشر باللغات الأجنبية ، بكين ، ط1 ، 7891م ، ص 1-2 .
- (2) شوي قوانغ . جغرافيا الصين ، ص 2-3 .
- (3) شوي قوانغ . جغرافيا الصين ، ص 4-7 .
- (4) سير توماس . و . أرنولد، ترجمة، حسن إبراهيم حسن وآخرون ، الدعوة إلى الإسلام بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، د. ن . ط ، 1791م ، ص 133-233 .
- (5) هو أبو عبد الله عثمان بن عفان الأموي القرشي ثالث الخلفاء الراشدين، توفي شهيداً سنة 53هـ / 656م. الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد ، ت 847هـ - ، سير أعلام النبلاء ، ج 2، ط 1- مؤسسه الرسالة بيروت 4991م ص 87-001 .
- (6) سليمان بن عبد الملك ابن مروان، بويغ سنة 69هـ وتوفي سنة 99 هـ الذهبي: سير أعلام النبلاء ج 5 ص 211
- (7) أبو جعفر هارون بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور، الهاشمي ، بويغ بالخلافة عام 071 هـ ، وتوفي في مدينة طوس عام 391 هـ / (908). الطبري: أبي جعفر محمد بن جرير ، تاريخ الطبري ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط 1 ، 7041هـ ، ج 8 ص 032 .
- (8) سونج اكسين ، موجز تاريخ التبادلات الثقافية بين الصين والعالم العربي ، ت، حسانين فهمي حسين ، الرياض ، دار جامعة الملك سعود للنشر ، 7341هـ / 6102م ، ص 22 .
- (9) سير توماس.و.أرنولد، الدعوة إلى الإسلام بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية، ص 233 .
- (10) الوليد ابن عبد الملك الأموي القرشي، ولد بالمدينة المنورة سنة 866 م\ 05هـ- 517\ 69 هـ . مات في جمادى الآخرة سنة 69هـ ابن الأثير ، أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الواحد الشيباني (ت 036هـ) الكامل في التاريخ ، 7891م، بيروت ، دار الكتب العلمية، ط 1-ج 5، ص 7-9 .
- (11) هو قتيبة بن مسلم بن عمرو الباهلي، فتح خوارزم وبخارى وغيرهم ، أستشهد سنة 69 هـ. ابن كثير: إسماعيل بن عمر بن كثير ، (ت 477هـ) البداية والنهاية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 2، 0241هـ ج 9 ، ص 261-361 .
- (12) كلمة مركبة من (خور) أي: شمس، و(أسان)، أي: مشرق، حدودها مما يلي العراق، وآخر حدودها، مما يلي الهند، ومن أهم مدنها: نيسابور وهراة، ومرو وبلخ وطالقان ونسا ، الحموي ، شهاب الدين ياقوت: معجم البلدان ، ط 1 ، بيروت ، دار صادر ، 9791م ج 4، ص 32 .
- (13) يقصد نهري جيحون وسيحون وهو الحد الفاصل بين الناطقين بالتركية والناطقين بالفارسية . كي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، نقله إلى العربية بشير فرنسيس ، كوركيس عواد ، ط 1 ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، 5041هـ - 5891م ، ص 674 .

(14) بخارى بالضم، من أعظم مدن ما وراء النهر وأجلها... وأما سمرقند فهي بفتح أوله وثانيه، بلد معروف مشهور، ببلاد ما وراء النهر. انظر : ياقوت الحموي مادة بخارى وسمرقند .

(15) تاريخ الطبري ، ج 5 ، ص 862-072 .

(16) هو عبد الرحمن بن مسلم الخراساني صاحب الدعوة العباسية وواليتها، ولد سنة 001هـ قتل في سنة 731هـ على يد أبي جعفر المنصور الخليفة العباسي: الترماني، عبد السلام « أحداث التاريخ الإسلامي بترتيب السنين: الجزء الأول من سنة 1 هـ إلى سنة 052 هـ ، ط1، دار طلاس ، دمشق. 5002م ، ص 881-102 .

(17) [42=di?xpsa.sliateDledoM/gro.snoisnemidpihsredael//:ptth](https://www.greelane.com/are-battle-of-talas-195186) حارب العرب العودة الصينية في 157 م / في معركة نهر تالاس تاريخ النشر 32 May 2019 م <https://www.greelane.com/are-battle-of-talas-195186>

(18) [42=di?xpsa.sliateDledoM/gro.snoisnemidpihsredael//:ptth](https://www.greelane.com/are-battle-of-talas-195186)

(19) هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ببيع له بالخلافة في سنة 501 هـ/ 427 م ، توفي سنة 521 هـ / 347 م . انظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء ج6 ص 211 .

(20) هو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم، أبو جعفر المنصور هو ثاني الخلفاء العباسيين، ولد في سنة 59 هـ، توفي سنة 851 هـ . انظر : السيوطي ، جلال الدين ، تاريخ الخلفاء، تحقيق إبراهيم صالح، دار ابن حزم ، بيروت، الطبعة الأولى 7141 هـ- 7991 م، ص 602-702.

(21) سير توماس و . أرنولد، الدعوة إلى الإسلام بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية ، ص 333.

(22) سير توماس . مرجع سابق ، ص 433.

(23) وذلك أن تاريخ الخلافة الراشدة مشهور وموثق وليس في كتبه ما يشير لهذا، وأغلب الظن أن الخطأ ورد في فهم المؤرخين المعاصرين لما ورد لدى بعض الجغرافيين من أن أول وصول للمسلمين إلى بلاد الصين (على الأدق: فيتنام، وكانت تابعة للصين لدى الجغرافيين المسلمين) كان في زمن عثمان، وحتى تلك الرواية عن هذا الوصول الأول تبدو شاذة ومفردة.: شيخ الربوة، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، ط قديمة (بطربرغ: الأكاديمية الإمبراطورية، 5681م)، ص 861، 961.

(24) فيصل السامر، السفارات العربية إلى الصين في العصور الإسلامية الوسطى، مجلة آداب المستنصرية، العدد الثاني، ص 553. نقلا عن: سليمان التاجر، عجائب الدنيا وقياس البلدان، تحقيق: د. سيف شاهين المريخي، ط1 (العين، مركز زايد للتراث والتاريخ، 5002م)، ص 21 (مقدمة التحقيق).

(25) عبد العزيز الدوري، العصر العباسي الأول، ص 611؛ حسن أحمد محمود، العالم الإسلامي في العصر العباسي، ص 17، 27. ويرى الدوري أنها لم تكن سفارات حقيقية، وإنما أراد بعض التجار رفع مكانتهم فقدموا تلك الهدايا الطريفة باعتبارهم سفراء من قبل الخلافة.

- (26) توماس أرنولد، الدعوة إلى الإسلام: بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية، ص333.
- (27) العلاقات العربية - الصينية : مسارات الحوار الحضاري بين العرب والصين في العصر الوسيط
105533/https://platform.almanhal.com/Files/2
- (28) معين صادق، العلاقات الصينية العربية والتجارة الداخلية من القرن السابع إلى القرن العاشر، مؤتمر «العرب والصين» (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 12 مايو 6102م).
- (29) هـ. ج. ويلز، موجز تاريخ العالم، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 7691م)، ص602.
- (30) القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، (بيروت: دار صادر، بدون تاريخ)، ص635.
- (31) زيجريد هونكه، شمس العرب تسطع على الغرب، ط1 ترجمة: فاروق بيضون وكمال دسوقي، (بيروت: دار صادر، 2002م)، ص64.
- (32) الملحق الثقافي، الإسلام والصين علاقات برائحة المسك جريدة الاتحاد الإماراتية الأربعاء 81 / يوليو 8102 م .

المصادر والمراجع:

أولاً المصادر

- (1) ابن الأثير، أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت 036هـ) الكامل في التاريخ، 7891م، بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1-ج 5.
- (2) ابن كثير: إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء، (ت 477هـ) البداية والنهاية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2، 0241هـ- 9991م، ج 9.
- (3) الحموي، شهاب الدين ياقوت: معجم البلدان، ط 1، بيروت، دار صادر، 1979م، ج 4.
- (4) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، ت 748هـ- 1374م، سير أعلام النبلاء، ط 10- مؤسسة الرسالة بيروت 1994م.
- (5) سليمان التاجر، عجائب الدنيا وقياس البلدان، ط 1 (العين، مركز زايد للتراث والتاريخ، 2005م).
- (6) السيوطي، جلال الدين، تاريخ الخلفاء، دار ابن حزم، بيروت، ط 1، 7141هـ- 7991م.
- (7) شيخ الربوة، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، الطبعة القديمة (بطبرغ: الأكاديمية الإمبراطورية، 5681م).
- (8) الطبري: أبي جعفر محمد بن جرير، تاريخ الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 7041هـ.
- (9) القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، (بيروت: دار صادر، بدون تاريخ).

ثانياً المراجع :

- (1) الترماني، عبد السلام « أحداث التاريخ الإسلامي بترتيب السنين: الجزء الأول من سنة 1هـ إلى سنة 250هـ، ط 1، دار طلاس، دمشق. 2005م.
- (2) معين صادق، العلاقات الصينية العربية والتجارة الداخلية من القرن السابع إلى القرن العاشر، مؤتمر «العرب والصين» (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 21 مايو 2016م).
- (3) الكتب المعربة :
- (4) هـ.ج. ويلز، موجز تاريخ العالم، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1967م).
- (5) سير توماس . و . أرنولد، ترجمة، حسن إبراهيم حسن، عبد المجيد عابدين، اسماعيل النحراوي، الدعوة إلى الإسلام بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، د. ن. ط 1، 1971م.
- (6) كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، نقله إلى العربية بشير فرنسيس، كوركيس عواد، ط 1، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1405هـ - 1985م.
- (7) شوي قوانغ . جغرافيا الصين، ت، محمد أبو جراد، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، دار النشر باللغات الأجنبية، بكين، ط 1، 1987م.

(8) زيجريد هونكه، شمس العرب تسطع على الغرب، ط10 ترجمة: فاروق بيضون وكمال دسوقي، (بيروت: دار صادر، 2002م).

(9) سونج اكسين، موجز تاريخ التبادلات الثقافية بين الصين والعالم العربي، ت، حسانين فهمي حسين، الرياض، دار جامعة الملك سعود للنشر، 1437هـ/2016م.

الانترنت :

(1) العلاقات العربية-الصينية :مسارات الحوار الحضاري بين العرب والصين في العصر الوسيط 105533/https://platform.almanhal.com/Files/2

(2) http://leadershipdimensions.org/ModelDetails.aspx?id=24 حارب العرب العودة

الصينية في 751 م / في معركة نهر تالاس تاريخ النشر 23 ، May 2019 ، https://www. /greelane.com/are-battle-of-talas-195186

(3) http://leadershipdimensions.org/ModelDetails.aspx?id=24

الجرائد والمجلات :

(1) فيصل السامر، السفارات العربية إلى الصين في العصور الإسلامية الوسطى، مجلة آداب المستنصرية، العدد الثاني .

(2) الملحق الثقافي، الإسلام والصين علاقات برائحة المسك جريدة الاتحاد الإماراتية الأربعاء 18/ يوليو 2018 م .